وفي ذلك تزوج سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما دخل على اهله خرج الى الناس
بالفرح فقال له رجل كيف انت يا ابا عبد الله قال بخير احمد الله تعالى فقال كيف حال اهلك
وكيف رأيت البارحة وفي لفظ آخر كيف وجدت اهلك فغضب سلمان وقال الى يسأل احدكم
بحجبي المسئلة ويسأل عما وارت البيوت يكفي احدكم ان يسأل عن ظاهر الامر واشار
سلمان بن مهران الاعمش فان رجلا قال له في منزله كيف اكنت بالامس قال بخير قال كيف
حالك قال في عافية قال كيف بت البارحة فصاح يا جارية ائتني بالفراش والمخدة
ما نزلت ذلك وقال ابو سيني واضطجعي حتى اضطجع الى جنبها ليرى فلان اخاك لا يحب
ان يعلم كيف بت البارحة وكان يقول يكفي احدكم اخاه ان يسأله عن كل شيء حتى
الرجاجة في البيت ولو سأله عن درهم ما اعطاه وكان من مضى من السلف اذا لقي
اخاه لا يزيد على قوله كيف انتم او حياكم الله بالسلام ولو سأله ان يشاطره ماله
لقاسمه ومن ذلك قول الرجل لاخيه اذا لقيه من اين جئت الى اين تريد ومن اين
جئت ومنه ذلك هذا وليس من السنة ولا الادب وهو داخل في التجسس والتحسس
لان التجسس في الآثار والتحسس في الاخبار وهذا سؤال عنه ذلك لجمعهما ومن لا يحب
ان يعلم صاحبه من اين ذهب ولا من اين جاء وقد كره ذلك مجاهد وعطاء قال اذا لقيت
اخاك في طريق فلا تسأله من اين جئت ولا اين تذهب فلعله ان يصرفه فيتكره
ذلك او لعله ان يكذب فيكون قد حملته عليه وقد كانوا يكرهون بيع المصاحف
وشراءها وكان بعضهم يبيعها اي منه لا يشتريها وقد ابتدع الناس علوما لم يكن
يعرف فيما سلف منها علم الكلام والجدال وعلوم النقل بعمر وانها لا تستدل على سنن
الرسول صلى الله عليه وسلم فادلة الرأي والمعقول ومنها تبديل علم العقل والرأي و
والقياس على ظواهر القرآن وعلى الاخبار ومنها اظهار الاشارات والمواجيد من
غير علومها ولا بيان توصيلها وفي ذلك تخبيط للسامعين واضلال للعاملين والذي كان
العلماء بهذا العلم يظهرون علوم المواجيد ويخفون الاشارة فالوجد فيه يظهرون للناس
ما ينفع ويخفون ما يضر ولان المواجيد احوال قلوبهم فكتمها افضل وعلومها انصبة للمريدين
والعاملين فاظهارها اشفق لهم فاظهروا واخفوا وجدهم لانه يسلم لهم بسلامة من
التصنع والدعوى واعطوا السامعين نصيبهم ومنعوهم ما يستر لهم فيغلوا في
الموقعين وبصلوا في الحالين جميعا فجهل هذا الآن فاظهر ضده وكان اليه الضرر اقرب
ومن البدع ايضا تعدد لم نجسر التفضيل ولم يرزق العبادة فانه يحسن الصمت
فهو واسع له فان لم يتكلم بعلم على سنة فسكوته اقرب له الى الله عز وجل ومثله
في ذلك كما قال الله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله
نفسا الا ما آتاها وما ظهر اظهار علوم المعرفة لمعادنها لعلة ليعتبروا على
البغي انكار منهم لئلا يجعلوا الجهلة وليحيوا البهم من الاسلام على قدر معقولهم رو

واحوالهم

واحوالهم وهذا من اكبر ابواب الدنيا واضر على مريد الآخرة والصعد ثم في الحين رب
ومنها الكلام في التوحيد بمجادلة علم الشرع وان الحقيقة تخالف العلم والحقيقة هي
علم واحد وهي احد طرفات الشرع جمعة وعلم الشرع يعبر عنها فكيف ينافيها وهي
النبي او حيته وانما هي عن ملة وضيفة وعلم الظاهر هو الخاصة والسعة بمن تكلم في
العلم الباطن على غير قواعد العلم الظاهر واصوله فقد خالف في الشرع بعبارة ووليجة
بين الكتاب والسنة وقد قال بعض العارفين ذكرت الى هؤلاء الشطحين فما نظرت
لا جاهلا مغرورا او خاسئا محسورا او مستلما ابليس شيء. ومنها الكلام في التأويل
بالوسواس والخطرات من غير رد مواجيدها الى الكتاب والسنة والواجب معرفة
توصيلها ونفي ما لم يشهد له الكتاب والسنة فمنها الدخول في المواجيد ضلال وغرور وفي
المشاهدات بالظنون ورفع دعاويهم المحبة بلا ذكر رسمهم لاوصاف النبي جلالات تجهل السنة
وعن غير شهادة موصوف وادعائهم المعرفة من غير تعرف معروف **ومما احدثوا** السجع
في الدعاء والتقريب فيه ومما لم يرد في الكتاب ولا نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم
ولا عن الصحابة بل كانوا يعيبون على الاعتداء في الدعاء ويجتنبون مجاوزة ما اختير الشرع
نعلمه به عنا ولباسه من الادعية الجامعة المتقنة المعروفة المعقولة **وروينا**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والسجع في الدعاء بحسب احدكم ان يقول
اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول وعمل وفي الخبر سيأتي قوم يعتدون في الدعاء والطهور وسمع عبد الله بن مغفل ابنه
يدعو ويدعي فنهاه عنه وقال يا بني اياك والحدث واياك والاعتداء في الدعاء وفي قوله
عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قيل في الدعاء فالاعتداء في الدعاء
هو زيادة ما لم يأذن الله تعالى في كتابه من الادعية او لباسه الصالحين من الدعاء بالمغفرة والرحمة
والتوبة ولمعنى ذلك من الدعاء المعروف والقول المشهور الى التنطع والتشدق
والتقريب والتدقيق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيد احدهم في الدعاء على سبع
كلمات ووجدت تصديق من ذلك في الكتاب ان الله سبحانه ما اخبر عن عباده من الدعاء
في مكان واحد اكثر من سبع دعوات وهي التي في آخر سورة البقرة ولا ما اخبر عنهم
بالدعوتين والثلاث والاربع الى الخمس في مواضع من الكتاب متفرقة ومن بعض السلف
يقال يدعو بسبع في دعائه ويتخلق بخلاله وبلغنا على الله تبارك استر لقدرايته
حبيب العجمي يدعو وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم
القيامة اللهم وفقنا للخير قال والناس يدعون من كل ناحية وكنا نعرف اجابة
دعائه وبركته وكان ابو يزيد البسطامي يقول سله بلسان الحاجة لا بلسان
الحكمة وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ومما
احدثوا اخذ القرآن بالالحان وتنازع الابيات او تلفيق الالحان الملاهي في مكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)